بتوقيت الحُب.
خواطر.
مَريم بلتاجي.

إهداء..

إلى كُلَّ زواية بداخلي،
إلى كُلَّ رُكنٍ بقلبي،
إلى كُلَّ أماني قلبي المسلوبة والتي لم يكن ليّ حق تحقيقها؛
إلى نفسي التي تحملت الكثير والكثير،
إلى نفسي لأنها تستحق كُلَّ حُب العالم.

مقدمة..

هُنا بتوقيت الحُب

حيث كلَّ حرفٍ يدعوا إلى الحُب،

هُنا حيثُ ستجعل حروفي الحُب يولد بداخلك من جديد.

فاليوم
وبكل بساطة أريد أن أخبرك بطريقة ما
مختلفة
مليئه بالحُب
والإشتياق
أنّي: أُحبك.

كل يوم،
يخبرني شخصي المفضل
بأني امرأة قوية وجميلة أيضًا
وأنني أستيطع تحقيق حُلمي
ولكن لا يعلم بأنني أستطيع لأنه كل يوم
يُطمئن قلبي ويجعلني أرى نفسي جميلة
وقوية في عينيه!

الروح عاشقة لمن تهواها
وأنا هُنا عاشقة لعينيك.

عزيزُ عيني !

لا أعلم لما يرتبك قلبي عندما أنظر إلى عينيك
ولكن كيف النجاة !
وهي التي أسقطتني في عُمقها
فهل تسمح لي بالإقتراب!

امرأة مثلي لم يستطيع أحد
أن يُربك قلبها مثلما فعلت عيناك.

أحيانًا يحتاجُ المرء في وقت انهياره
إلى ذراعين تمتد له ويختبىء بداخلهم
من قسوة ما يشعر به

عزيزي السيد المجهول ..

حين أحببتك نسيت تمامًا ماذا يعني القلق!
تسلل داخِلي شعور الاطمئنان بِخفةِ اللص،
دائمًا ما كنت أتسائل
كيف يقع الإنسان في حبِّ شخصٌ من بين كل هؤلاء البشر!
وحين وجدتك علمتُ حينها اني وجدتُ نفسي بك؛
ووقع قلبي في حُب رموش عينيك،
وكلما تفوهت بإسمي!
شعرت وكأن روحي ترفرف بجناحيها أعلى السماء،
ويصبح قلبي
برقة الفراشه.

كُنت أعتقد أني أفتقر شُعور الحب؛
ولكن حينما تلاقت أعيننا،
ذُبتُ بك وكأن وجهك فنجانٌ من القهوه وقلبي حبةُ سكر،
فعرفتُ حينها أن على هذه الأرض
من يستحقَّ المحاربةِ والانتظار لأجله،
أُريد أخبارك بأن لا أحد يملأ عيني وقلبي غيرك ياعزيزي
أُحبك بشكل عفوي
أشعر دائمًا معك أني طفلٌ يحتمي في حُضنِ أبيه
كيف لإمرأه قوية مثلي لا يُهزمها شيء في العالم
هزمتها عيناك.

لقد غرقت

في حب عينيك

كيف ليّ أن أنجو!

فالجو اليوم بارد جدًا
بهِ موجة هواء شديدة
كم نحنُ بحاجةٍ إلى عناقٍ أشد
يربت على قلوبنا بشكلٍ حنون.

عزيز عيني

أكتب إليك رسالتي

وكُلي لهفه وشوق

أنتظر ذلك اليوم الذي تأتي به

ويقع قلبي بحبك

ثم نجلس لـ نتشارك قهوتنا معًا

ونتشارك أيضًا الكثير من الأحاديث العشوائية

وبعض من مقاطع الموسيقى التي أُحبها

فتنظر إلى عيناي بِكُل حب وتقول:

لقد جعلتي قلبي يُغرم بكِ يا ذات العيون الجميلة.

إلى الذي يسكن بداخل قلبي :

أُريدك معي في هذا الوقت

نمشي معًا ونتشارك الموسيقى الهادئة

ويدي تحتضن يَدَك،

ثم أنظر إلى عينيكَ بكل حب

وأقول لك:

أتمنى ان تظلُ معي إلى فصل الشتاء القادم.

مازال قلبي يرتجف
عندما أتذكر تلك اللمعة
التي كانت بعينيك
في أول مرة رأيتك بها.

نظر لها بكل حب ثم قال:

كيف لي أن أنظر إلى سحر تلك النجوم !

والقمر يسكن بقلبي

فجمالك يغطي على سحر تلك المزيفات،

فأنتي بعيني أجمل النساء أقسم لكِ.

مازال قلبي الحنون
ينتظرك بكُل لهفه
يا عزيز عيني.

أتمنى حين أقع بالحب
أقع بحب شخص حنون، يتقبل خوفي
يعلم كيف يُربت علي قلبي ليهدأ ويطمئن
أتمنى أن تكتمل قصتي .

كل مُنايا ألتقي
بشخصٍ أحن مني
وبيت دافىء
ونتشارك القهوة معًا
أنظر في عينيهِ وأخبره
صدقت أم كلثوم عندما قالت :
وقَابلتك أنتَ لاقيتك بتغير كُل حياتي،
معرفش إزاي حَبيتك، معرفش إزاي يا حياتي.

يقولون أن
الهوى غلاب،
ولكن لم يقدر شيء على غلبي
بقدر ما فعلت عيناك.

رأيتُ
في عيناه العسليتان
موجًا عجزتُ قصادهم
فغرقتُ بهم.

هل خلق الجمال ليقصد عيناك!

أم عيناك

هيّ التي خلقت

لتثبت أن لا جمال بعدها.

تنهدت..

ثم قالت لهُ :

كيف أخبرك

بأنك تسكن بداخلي!

عيناك بها سحرٌ

كاد يهكلني !

فمن ذا الذي

على جمال عينيك يصبر.

أنا لا أُحبُّكَ فقط،

بل

مُغرمةٌ بِكَ

وبالأخصِ عينيكَ.

عزيزي :

سيأتي يومٌ ويقع قلبي في حبك

سنتشارك الكتب وفنجان القهوة معًا كل مساء

لن تكون ثقيلًا أبدًا على قلبي،

سأنتظرك تُرسل لي بعض من مقاطع الموسيقى العشوائية،

يشعر قلبي بخفة الفراشة

عندما يُخيل لي بأنك ستكون بجانبي دائمًا

سأخبرك بحبي لك

بطريقة تليق بك

سأنظر إلى عينيك بكل حب وأقول لك :

قلبي مغرم بحب الألوان

بالأخص اللون الأخضر،

درجة عيناك بالتحديد،

أثق بأن لُقاؤنا سيكون مُختلف تمامًا.

أُريد أن
أُخبئك بداخلي
ليطمئن قلبك.

أغارُ من عينٍ تتأملُ عينيكَ غيري،
فواللهِ مُنذ أن وَقَعَ قلبي في حُبِّ عينيكَ،
وأنا أغارُ أن يَقَعَ أحدٌ بحبهما
ولا يعلمُ أنها لي.

إلى عزيزُ عيني

أكتب لك هذه الرساله وقلبي ينبض بشدة

لا أعلم ما سأكتبه لك

لم أرتب أفكاري بعد..

جئت لأخبرك بأنني إشتقتُ إليكَ كثيرًا،

أخبرني الآن ألم تشتاق إليّ؟

أتعلم أني بداخلي طفله مبهوره بك وتراقبكَ من بعيد،

ياليت تستيطع أن تخترق عيناي

وتري جمالك بهما

والله لو قعتُ مغرمٌ بنفسك مثل ما وقعتُ أنا بك.

كيف حالك يا عزيز عيني !

تساقط المطر مُنذ قليل..

تمنيت لو كُنت

حبات المطر تلك التي تساقطت على وجهك،

كم هيّ محظوظة للغايه

لمست وجهك وشَفتيك بخفة وأحضنتك.

إلى أحدهم :

حينما أشتاق إليك ياعزيزي،
أكتب لك في مذكراتي،
أخطو وأمحو ما خططت أن أكتبه لك ..
فتسيح دموعي على أوراقي
من شده اشتياقي لك.

عيناها مُغلقه،

تُداعب أشعه الشمس وجهها،

تُفكر بذاك الذي إحتل عقلها قبل قلبها،

وقعت في حب عيناه التي تشبهان حبة القهوه،

تتسارع دقات قلبها حينما تتذكره يقف امامها بهيبته

ويبتسم لها بكل حب

وعيناه التي طالما وقعت في حبهما

تلمعان لها فتبتسم بخجل

وتشعر كأنها نجمه متألقة في سماء.

أود تقبيل عينيك
واحدة تلو الأخري
وأترُك يدي تحضن يديك
وأنظر إلي عينيك لأخبرك بأني أحبك.

سأكتب عن عينيك

كلام كل من يقرائه يقع في حبهما،

فَ والله لقد وقع قلبي في حب عيناك

التي تشبه لون القهوة

فحينما أقوم بعمل كوب من القهوة أرى عيناك تنظر لعيني وتحكي عن مدى حبك ليّ.

بالرغم من
عينيك الدابلة
لكن مازالت تخطف قلبي
حين النظر إليهما.

ما عَادت تكفيني رؤيتك،
بل أريد ضمه منك،
وأترك عيني تحتضن عيناك
وتُخبرك بإني أُحبك.

قابلني على حافة المصعد،
الأمر طارئ يستدعي عناق.

عندما انظر إلى عينيك،
يتسرب بداخلي الكثير من الطمأنينه،
فكيف عن عناقك!

احياناً نحتاج أن نشعر ببعض الدفىء،
نحتاج إلى عناق،
وكوب من القهوه
لنكون بخير.

ما رأيك يا عزيزُ عَيني
أن تُزيِح رموشَ عينَاك قليلاً
واترك عيناك
تعانق عيناي.

الثالث مِن ديسمبر ٢٠٢١؛

ما رأيكَ يا عزيزي

نتحدث اليوم معًا

تخبرني أن الليلة الأخيرة مِن نوفمبر

كانت سيئة بدوني

وأخبرُكَ أنني وقعتُ في حُبِّكَ مرةً أُخرىٰ.

الجو مناسب للعناق
وبالأخص عناقك أنت.

عِند إلتقاء أعُيننا
لأول مرة
أخبرني قلبي
بأنك ستصبح ليّ.

كل شيء يهون أمام نظرة من عينيك.

لا أعلم إلى متي سأظل أكتب عنك،
ولكن الذي أعلمه أن قلبي وقع في حُبك،
في كل مره يخذلني العالم فيها أجدني أركض نحوك،
كان يجب علي المسافات ان تتقارب أكثر من هذا،
ياليت بيني وبينك خطوه،
ربما كان من سهل ان أحتضنك في كل مره أحتاج اليك فيها،
ياليت شباك غُرفتي أمام شباك غُرفتك،
أنا أحتاجك بقربي دائمًا،
فعندما اشعر بانك لست موجود معي
ارتمي في أحضان ذكرياتنا.

لقد وضعتك أنت
دوناً عن الجميع
ضمن اختياراتي المميزة.

ما رأيك يا عزيزَ عيني
نحتسي كوبًا من القهوة معًا
وأنظر إلىٰ عينيك بحب وأخبرك :
شوارع الإسكندرية غارقة بالثلج والمطر
وأنا غارقةٌ هنا في حُبِّ عينيكَ.

إلىٰ من سيصبح عزيزُ عيني

إلىٰ ذلك الشخص الذي سأقع بحبه :

لا تقترب إلا إذا كنت ستطمئنني

فلقد خذلني العالم بما يكفي.

إلى عزيز عِيني:

"بماذا أبدأ حديثي عنك، كل الحديث عنك لا يكفي يدور في عقلي كلمات كثيرة عنك وكلها لن تكفي لتعبير عمَّا يكمن بداخلي لك، لقد وقع قلبي في حب عيناك، عيناك التي تُشبه حبة القهوة، لا أري أحدًا في جمالك من قبل ولن أرى، أراك في كل شيء حولي، حين أنظر إلي نفسي في المرآه أراكَ جالسًا في عيناي وتبتسم لي، أصبحت أتحاشى النظر لجميع من حولي خوفًا من أن تفضحني عينايّ؛ أني عاشقة لك، دائمًا يأتي في بالي، قول فيروز (غمضت عيوني خوفي لناس يشوفك مخبي بعيوني.)

كيف لك يا هذا أن تظهر لي في كل مكان حولي! وآراك في أوجه الجميع، رغم تلك المسافات التي بيني وبينك،

لقد قمت بالاستلاء عليَّ وعلى كل شيء بداخلي، عقلي أصبح يفكر بك طول الوقت، قلبي دائمًا ينبض بك، وروحي متعلقة بك، أصابتني لعنه حبك يا عزيزي، حين أسجد لله أدعو لك كثيرًا فَاسمك يسبق الكل؛ ولأني أحبك لا أريد أن نفترق أبدًا، دُمت لي عزيز العين وقريب لقلبي دومًا.

قد مرَ العُمر ونحنُ معًا ياعزيزي

مازلتُ أميل على كتفك وأحكي لكَ شقاء يومي

ثم في أخر وقتنا أمسك يدك وأبتسم

ثم أنظر إلى عينيك التي تحضن عيناي

وأقول لك بكل حب:

لقد مرَ العمر ونحنُ معًا

ومازلتُ أُحبك مثل أول مرة رأيتك بِها.

كم تمنيت
أن تلمس يداك يداى
وتغرق عيناي في حب عيناك
وها أنا الآن قد غرقت بك
ويداي تحضن يداك فالآن أحبك.

مازلتُ أنتظر ذلك اليوم
الذي يأتي أحدهم
ويقوم بإختطاف قلبي.

وها أنا الآن أجلس بجوارك عزيزي،
أستند علي كتفك يدك تلامس يداي
فيغمرني آمان العالم،
طالما حلمت باليوم الذي أكون فيه بجوارك،
أنظر لعينيك التي طالما وقعت في حبهما
وأخبرك بأني قد وقعت في حبك للمرة التي لا تعد؛
فتبادلني الابتسامة وتقول:
ما كنت لأعرف الحب قبل رؤيتك أما عن الآن فأنا متيم بكِ.

خذلتني عائلتي

وبعض أصدقائي المقربون

وأيضًا الشخص الذي وقع قلبي أثيرٌ في حبهِ

أتدرك معنى أن يخذلك شخصًا وثقت به؟

اليوم،
أتمددُ على سريري،
فأنا لم أنم منذُ ليلة أمس
فالأرق لا يفارقني
يدور بداخلي الكثير من الأفكار
كنت أشعر بأني في سباق مع الزمن
والآن أنظر إلى سقف غرفتي الفارغه
وأتأمل خيباتي التي تُلاحقني.

تقول إحداهن بصوتٍ مبحوح
وعلى ثغرها ابتسامة مهزوزة
تحاول أن تتمالك نفسها وتتظاهر بالقوة:
أخبرته بأني لم أعد بحاجة إليه،
ولم أعد أطيق النظر لعيناه،
ولكن كنت أكذب،
كان عليه أن ينظر إلى بؤبؤ عيني
فهناك يدٍ صغيرة تتمسّك بأطراف قميصه وتخبره بالبقاء.

الفتاة التي تبدو للجميع امرأة قوية
ها هي الآن،
تنظر من نافذة غرفتها
إلى الشوارع الفارغة
تفيض من عينيها الدموع
ويتردد بداخل عقلها:
كم أنتِ وحيدة يا فتاة.

لم تعد عيناي تبكي
حين أستيقظ في منتصف الليل
ولم يعد قلبي يرتجف خوفًا
عندما أنظر حولي وأرى
أنني أنام في الظلام وحدي.

لمَّ يُكتب
عليَّ بأن أكون
الطرف الثالث
بِكل القصص التى ممرتُ بها!

الأن أجلس بغرفتي،
أعيد قراءة المحادثات الكثيره التي بيننا،
قد وقعت عيني علي الكلمات
التي مازالت تلمس قلبي للمره التي لا تُعد،
تلك الكلمات في كل مره تقع عيني عليها أشعر بها بقلبي،
أُعيد تشغيل مقاطع الصوتيه الخاصه بك،
أوقف التسجيل الصوتي حين
أسمع ضحكتك التي تسري رعشه بداخلي،
أُراقب صورك التي طالما وقعت في حبهما،
اشتاق لك كثيراً يا عزيزي،
قلبي لازال متيم بك،
لقد غبت عن عيني،
ولكنك لن ترحل من قلبي،
فقط أود أن أحتضنك وأخبرك بإن قلبي مشتاق لك.

تنهدت وقالت:
كنت اذكر اسمه
حين اصلي
فقام هو بكل قسوةٍ
وخذل قلبي.

تساقط شعري ليلة أمس،
عندما استيقظتُ في الصباح
رأيته مبعثر على وسادتي،
وتسلل إلى قلبي الكثير من المخاوف،
كان يدور في عقلي الكثير من الأسئلة
التي أرهقتني كثيرًا.

كُتب أحد الأشخاص قبل أنتحاره بدقائق
كنت أود أن أقف أمام أُمنياتي وأُحققها
ولو
لمرة
واحدة،
كم تبدو المسافة هائلة
بين ما يريده المرء
وما يستطيع تحقيقه.

تقول إحداهن وهيّ تضع
يدها على قلبها وتنهدتُ بألمٍ :
لقد مر عامٌ أخر على فُراقِنا
دون أن أعلم عنك شيء
فكُلما اهتز هاتفي
يهتز قلبي أيضًا
فأغمض عيني إثر تلك الرنة
على أمل بأن تكون أنت.

أجلس على حافة السرير
أنظر إلى الفراغ
فالمكان هُنا مظلم وباردٌ مثل قلبي
كنتُ بحاجه إلى يدٍ أخرى تحتضن يداي
وتخبرني بأن كل شيء سيصبح بخير
وأن بعد كل هذا العناء سأصل إلى حلمي
وإلى أبتسامه حنونة تهون عليا ثقل الأيام
بالأخص كنتُ بحاجة إليك.

في كل ليلةٍ تمضي
أُصارع نفسي
فعقلي يطرح الكثير من الأسئله
التي لم أجد لها جواب حتى الأن
ويؤلمني قلبي أيضًا،
ثم أهرب إلى النوم مرةٍ ثانية
فأصبح مرهقة أكثر ولا أقدر على مواجهة شيء.

نفقد أرواحنا أيضًا
عندما تُدمرنا الكلمات والمواقف
بل ونشعر وكأننا نحمل جبال على قلوبنا.

تقول إحداهن
بصوتٍ مهزوز:
أغارُ عليك وأنا أعلم
بأن ليس لي الحق بذلك.

تنهدت ثم قالت له:

أشتاق إليك كثيرًا يا عزيزُ عيني،

أحتاج أن أري عينيك مرة أخري

لِـ أقع بحبهم من جديد،

أحتاج لوجودك ولرؤيتك دائمًا لا الحنين إليك.

أجدني
أقع بحبك أكثر؛
وأنا أعلم بأن قلبك
لم يدق ليّ.

على لسان إحداهن:

كُنتُ أنظرُ لَهُ

كأنهُ أعظم انتصاراتي؛

بينما هو لَمْ يلتفتْ ليّ.

نظرت له بكل يأس

ثم قالت:

ما ذنب قلبي

بأنه أحبك!

في الحقيقة
جئت لأخبرك
بأن قلبي مازال
يحن لك
وهذه إحدى هزائمي.

أجلس الأن في غرفتي
أتذكر ليلةٍ أمس كم كنتُ أشعر بالهزيمة
وصراع بداخلي،
كنت أظن بأنها أخر ليلةٌ لي ولم أستيقظ مجددًا
وسينتهي كل شيء،
مر بضع ساعات واستيقظتُ مجددًا
لم تنتهي الحرب بداخلي
ولم يهدأ عقلي ولم ينتهي العالم بالخارج
ومازلتُ انتظر بأن كل شئ سينتهي
حتى دقات قلبي السريعة التي تزعجني هذه.

أنت دائمًا في بالي
وياليت قلبك بالبعد يبالي.

لقد سئمت من كثرة البُكاء،

لماذا لا يزل الألم بداخلي!

بالرغم من وجود
عدد لا بأس به من الأصدقاء،
لم يلاحظ أحد منهم
حزني الظاهر في عيني،
صمتي الدائم،
نبرة صوتي،
بكائي ليلًا بمفردي،
حقًا لم يهتم أحد.

لأول مرة أشعر بالغُربة!
هذا العالم لا يناسبني،
مكاني ليس بهنا،
يراودني دائمًا ذاك الشعور ألا وهو الرحيل،
أريد ترك ما حولي وأرحل لعالمي الخاص.

أعلم أنني سيئ في الحب
لكن قلبي تعلق بك لا يُريد سواك..
صدقًا لماذا رحلت!

في منتصف اليل أكتبُ هذه الرساله إلى الذي خذل قلبي:

"منذُ أن إلتقيتُ بك وتحدثنا أول مره شعرت بالكثير من الإطمئنان وهذا الشعور افتقده منذُ زمن، شعرت وكأني فراشه

كثر الحديثُ بيننا، وقع قلبي في حب تفاصيلك الصغيره، كنت أظن بأنك تحبني ووقعت في حُب تفاصيلي الصغيره كما وقعتُ أنا بك؛

إنقطعت أخبارك لم أعد أعرف شيء عَنك لربما كان في حياتك عواقب كثيره فكان هذا عُذرك وتقبلته أنا، وإنتظرت عودتك إليّ بكل لهفه..

فاجأتني بجفائك وتجاهلك لي بدون مُبرر

لم أكن أعرف بأنك رحلت ولم تعد؛

تالله لو كنت أعلم بأنك لم تحبني ما كُنت أخبرت الجميع عنك، لقد أحبوك من حديثي ومدحي عنك، لجأت للكتابه للتعبير عن حُبي لك كان يقرائها الجميع وينبهر ويقولون كم محظوظ هذا الشخص الذي وقعت أنا بحبه..

الآن عندما يسألني أحد عَنك أشعر بالحُزن والخذلان،

لطالما اخبرتك بأني اخاف الفراق لكي لا تفارقني ولكن فارقت.

في الثانيةِ عشر ليلًا
أكتبُ بِكُلِّ عشوائيةٍ في مذكراتي:
لقد تجاوزتُ يومًا مليئًا بالصراعات داخلي،
فعائلتي ذهبوا للنومِ منذ ساعاتٍ ولَمْ يبقى غيري ها هُنا،
أضعُ يدي على رأسي
في محاولةٍ بائسة لتوقيف عقلي قليلًا عن التفكير،
ولكن بلا جدوى،
تتزاحمُ برأسي جميع الخيبات
والذكريات المؤلمة لطفولتي الساذجة،
أشعرُ ببرودةٍ داخل قلبي.

وكأنهُ حُلمٍ جميل
كُتب ليّ أن أحلُم بِه
ولكن لم يُكتب ليّ أن أقوم بتحقيقه.

ماذا لو عاد معتذرًا..
سأفتح لهُ قلبي من جديد
واقع في حبه مرة أخرى.

أكتبُ لَكَ يا عزيزي
وأنا أعلمُ بأنَّكَ لن ترى تلك الكلمات،
لا أعلمُ ما سأكتبهُ لَكَ اليوم
ولكني أشعرُ بالكثيرِ مِن الضجيجِ بداخلِ رأسي
أردتُ أنْ أشاركُكَ الأفكار التي تدورُ برأسي
كما شاركت معكَ كُلّ شيءٍ قبل فراقنا،
سيأتي يوم وقلبكَ يقعُ في حُبِّ فتاةٍ أُخرى غيري،
وخصلات شعركَ التي وقعت أنا في حبها
ستلمسها أصابع فتاة أُخرى غيري،
ستخبرها أنها أجمل امرأة رأتها عيناكَ
اليوم أُودُّ أنْ أخبرُكَ
بأني سوف أتخلصُ مِن تلك الذكريات التي بيننا،
تاه قلبي ما بين الأيام
وعينيكَ آهٍ من عينيكَ التي أوقعت قلبي في حُبِّكَ
لا أعرفُ لما لا يتوقفُ عقلي عن التفكيرِ بِكَ.

إلى هُنا فقط..

أنتهت الكلمات بذلك الكتاب،

ولكن الكلمات بداخلي لا تنتهي أبدًا؛

وبالتأكيد سنلتقي مرة أُخرى

إلى اللقاء لكُلَّ قارئ غرق بإحدى أسطُري.

(مَريــم بلتاجـي.)

تمت بحمد الله.